. @ 84 @

وسبب هذا المثل : أنه زار حارثة بن لأم الطائي فوجده غائباً . فأنزلته أخته وأكرمته ، وكانت جميلة . فأعجبه جمالها ، فقال مخاطباً لأخرى غيرها ليسمعها هي : وسبب هذا المثل : أنه زار حارثة بن لأم الطائي فوجده غائباً . فأنزلته أخته وأكرمته ، وكانت جميلة . فأعجبه جمالها ، فقال مخاطباً لأخرى غيرها ليسمعها هي : % (يا أخت خير البدو والحضارة % كيف ترين في فتى فزاره) % % (أصبح يهوى حرة معطاره % إياك أعني واسمعي يا جاره) % .

ففهمت المرأة مراده ، وأجابته بقولها : ففهمت المرأة مراده ، وأجابته بقولها : % (إني أقول يا فتى فزاره % لا أبتغي الزوج ولا الدعاره) % % (ولا فراق أهل هذي الحاره % فارحل إلى أهلك باستحاره) % .

والظاهر أن قولها (باستحارة) أن أصله استفعال من المحاورة بمعنى رجع الكلام بينهما أي ارحل إلى أهلك بالمحاورة التي وقعت بيني وبينك ، وهي كلامك وجوابي له ، ولا تحصل مني على غير ذلكا والهاء في (الاستحارة) عوض من العين الساقطة بالإعلال . كما هو معروف في فن الصرف . .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الخطاب في قوله : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ } ونحو ذلك من الآيات متوجه إلى المكلف . ومن أساليب اللغة العربية : إفراد الخطاب مع قصد التعميم . كقول طرفة بن العبد في معلقته : لاَّ تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ } ونحو ذلك من الآيات متوجه إلى المكلف . ومن أساليب اللغة العربية : إفراد الخطاب مع قصد التعميم . كقول طرفة بن العبد في معلقته : % (ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا % ويأتيك بالأخبار من لم تزود) % .

وقال الفراء ، والكسائي ، والزمخشري : ومعنى قوله { فَتَقْعُدَ } أي تصير . وجعل الفراء منه قول الراجز : والكسائي ، والزمخشري : ومعنى قوله { فَتَقْعُدَ } أي تصير . وجعل الفراء منه قول الراجز : % (لا يقنع الجارية الخضاب % ولا الوشاحان ولا الجلباب) % % (من دون أن تلتقي الأركاب % ويقعد الأير له لعاب) % .

أي يصير له لعاب . .

وحكى الكسائي : قعد لا يسأل حاجة إلا قضاها . بمعنى صار . قاله أبو حيان في البحر . .

ثم قال أيضاً : والقعود هنا عبارة عن المكث ، أي فتمكث في الناس مذموماً مخذولاً .

كما تقول لمن سأل عن حال شخص: هو قاعد في أسوإ حال. ومعناه ماكث ومقيم. سواء كان قائماً أم جالساً. وقد يراد القعود حقيقة. لأن من شأن المذموم